الاسس التعليمية في
التذوق الموسيقي

أ.د.صالح الفهداوي

فلسفةالتذوق الموسيقى

يعرّف التذوق الموسيقى على انه التدريب التعليمى الذى يهدف الى تهذيب القدرة على الاصغاء والاستماع الى الموسيقى بوعي ناتج عن إدراك وفهم لغة الموسيقى وبنائها والذي يشتمل على كل انواع المعارف والمهارات والخبرات المتعلقة بها. فضلا عن ذلك فان التذوق الموسيقي يتضمن الإحساس بالقيمة الجمالية للموسيقى ، والإحساس الجمالي لابدّ أن يتضمن الاستمتاع والمعرفة و القدرة على إعطاء "القيمة والتقدير" لها والتعرف على مكوناتها حِسّيا وبالتالي فان **الاستمتاع** يرتبط عادة بالناحية الانفعالية للمستمع، (الحالة النفسية ، الاستجابة للمثيرات الموسيقية وعذوبة الأصوات). اما **المعرفة** فتتضمن عنصر فهم المكونات المتضمنة في العمل الموسيقي،(إيقاع، نغمات، تآلفات، صيغ لحنية، تعابير مختلفة، الات موسيقية .....الخ) بحيث تزداد شدة التذوق لأدراك المستمع لمواطن الجمال في التأليف و في هذا الصدد يجب أن نوضح ما نعنيه" بالاستماع"، إذ أنه يوجد فرق جوهري بين كلمتي " الاستماع " و " السماع " فا**لاستماع** من " وظيفة العقل "، ويعني السماع مع "توافر الهدف" (أسمع لغرض معين) ويسمى ايضا الاصغاء ، ويعتبر الاستماع هدف التعليم الموسيقي المنظم .ولهذا الغرض ومنذ الدرس الأول في الموسيقى ، يجب أن نشجع المتعلم على " تنمية الاتجاه " نحو " الاستماع المركز "، وبدون هذا الاتجاه لن يحدث أي نمو موسيقي أو تمييز حقيقي أو تذوق. اما **السماع** فيرتبط بالعفوية والفطرية والحسية وتلقي الموسيقى بدون هدف علمي.وقد يكون السماع لمجردقضاء الوقت او لتغيير ايقاع الحياة او لاغراض تاملية تخدم اغراضا اخرى كممارسة الرياضة والتامل ....الخ

اهداف التذوق الموسيقي:

1- تدريب حاسة السمع لدى الطلبة

2- تنميه عملية الادراك السمعي لعناصر الموسيقى ومكوناتها

3- تدريب الطلبة على العادات السلوكيه السليمه للاصغاء الموسيقي

4- نشر الوعى الموسيقى وتوسيع دائرة الخبره الموسيقية لدى الطلبة

5- اكتشاف وتأهيل المواهب الموسيقيه ورعايتها

6- مساعدة الطلبة على ادراك القيم الجمالية فى الموسيقى

7- المشاركه فى اداء الموسيقى بأشكالها المختلفة

8- اشاعة روح التعاون والمشاركه والاحساس بأهمية دور الفرد فى الجماعة واهمية الجماعة للفرد اثناء ممارسة الانشطة الموسيقية

مستويات التذوق الموسيقى:

تتم عملية التذوق الموسيقى عبر ثلاثة مستويات وهى:

1- المستوى الحسي (المجرد)

هو المستوى الذي يتم من خلاله الاستماع للموسيقى دون تفكير او تقدير لها ويأتى عن طريق إثارة الاحساس بالإعجاب لسماع صوت آلة موسيقية معينة او اصداراستجابة حركية لإيقاع موسيقي.

2- المستوى التعبيري (الوجداني):

هوالمستوى الذي يتم من خلاله ادراك تعبيرية الموسيقى و الانفعال وجدانيا بالعمل الموسيقى لارتباطه بتجربة وجدانية يمر بها المستمع، ويتم من خلال هذا المستوى التامل في سر تجدد الموسيقى وقدرتها على حمل انطباعات مختلفة في كل مرة يتم الاستماع اليها مما يجعل المتلقي ينتقي الموسيقى تبعا للمواقف الحياتية المختلفة.

3- **المستوى الموسيقي (العقلى)** :

هوالمستوى الذي يتم من خلاله القدرة على استكشاف مقومـات العمـل الموسيقى الى جانب الانفعال به وجدانيا، (مثل الايقاع - اللحن - التلوين الهارمونى - الصياغه - البناء) وهو مستوى يجعل المستمع في موقف المحلل الناقد للموسيقى عبرالتشخيص العلمي لمسميات عناصر ومكونات البناء الموسيقي ووظائفها .

مراحل التذوق الموسيقى :

1- مرحلة الاستقبال الحسى للمثيرات الموسيقية

من المعروف اننا نستلم المثيرات الصوتيه عن طريق حاسه السمع فهى من اهم الحواس التى يستخدمها الانسان للاتصال بالعالم الخارجى والاستجابة الحسية للمثير الصوتى وتحدث عن طريق استقبال المثير الصوتى من خلال الاذن نتيجة اهتزازمصدر الصوت فيتأثرالهواء المحيط بالجسم المهتز ويتموج ثم تصل هذه الموجات الصوتيه الى الاذن ثم باقى اجزاء الاذن حتى يتم نقل الاثر الى العصب السمعى فتصل الرساله العصبيه الى الدماغ فتنتج الاستجابه المرتبطه بهذا المثير الصوتى ، وهنا يقع على عاتق المعلم تدريب الطلبة لاستقبال المثيرات الصوتيه المختلفة.

2- مرحلة ادراك وتمييز المثيرات الموسيقيه

الادراك عملية عقلية يتم فيها تفسير المحسوسات واعطائها معنى ، فالانسان يدرك ان صوتا ما هو صوت آلة الناي الموسيقية من خلال مخزونه الصوتي وان هناك فرقا بينه وبين صوت العصافير وكذلك يستطيع تمييز مصدر الصوت ،كذلك يستطيع تمييز ان الاصوات صادرة عن اشياء متشابهه او اشياء مختلفه ويتدرج فى هذا المستوى الادراكى حتى يصل الى بناء افكار وتكوين مفاهيم عن الاصوات وخصائصها .

3- مرحلة تحليل العمل الموسيقى

يتم في هذه المرحلة تحليل العمل الموسيقى وتجزئته الى مكوناته بناءً على ما تم فى المرحلة السابقة مع استخدام المفاهيم الموسيقيه ، حيث يصبح المتعلم قادرا على التعرف على البنية المكونة للعمل الموسيقى ومكوناته والآلات الموسيقيه التى تؤدى هذه المكونات والطابع العام له.

4- مرحلة النقد الموسيقى

وهى ارقى هذه المراحل في سلم تطور الخبرة الموسيقية ، وتعنى الحكم على العمل الموسيقى من حيث جودته او عدمها كون المتعلم اجتاز مرحلة تكوين المفاهيم والادراك والتحليل.

عمليات التذوق الموسيقي

أولا : الحس الموسيقي

يقصد بها استخدام حاسة السمع في استقبال الموسيقى، حيث تعد عملية استقبال المثير الموسيقي من خلال حاسة السمع اولى عمليات التذوق الموسيقي الاجرائية ولغرض فهم هذه العملية فانه ينبغي التعرف على اجزاء حاسة السمع وآلية حصول عملية السمع.

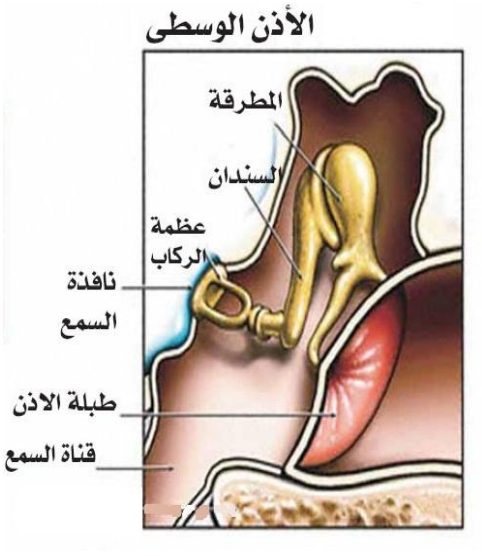

حاسة السمع الموسيقي

آلية حصول السمع

ينتقل المثير الصوتي من البيئة الى الاذن الخارجية (صيوان الاذن ثم قناة السمع) وهو بشكل موجة صوتية طول موجي معين فيحرك عظمة صغيرة اسمها المطرقة والتي بدورها تضرب عظمة اخرى اسمها السندان والتي تنقل الصوت الى عظمة اخرى بشكل هلال تعمل على تجزئة الصوت ثم ينتقل الصوت المجزأ الى عظمة القوقعة المجوفة والتي تعمل على تفخيم الصوت ثم ينتقل الى القنوات الهلالية التي تحتوي على شعيرات تعمل على تنقيته وتحويله الى تردد (ذبذبة) تنتقل الى العصب السمعي الذي ينقلها الى الدماغ ليقوم بتفسيرها بعد عرضها على الذاكرة السمعية (التي تخزن كل ترددات الخبرة الصوتية للفرد) والتي تعمل على مطابقة التردد مع الترددات (المخزنة والخاصة بالأصوات) فاذا كان التردد المخزن مطابقا للتردد الجديد ارسلت الذاكرة اشارة للدماغ ليقوم بتحويلها الى مسمى الصوت فتصدر الاستجابة سريعة بمسمى الصوت وطابعه ، اما اذا كان التردد الجديد لا يتطابق مع أي من الترددات المخزنه فان الذاكرة ترسل اشارة بعدم المعرفة بالصوت الى الدماغ ليقوم بإصدار استجابة عدم المعرفة بالصوت

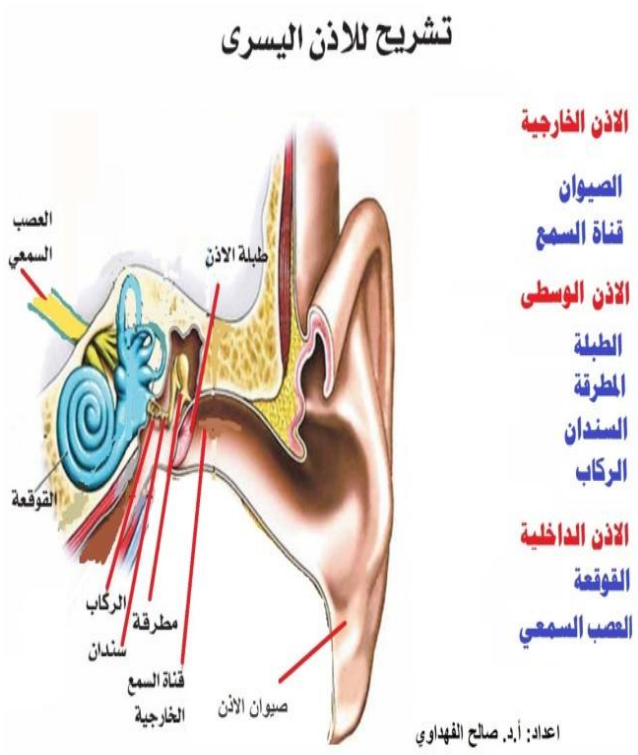

.

ثانيا- الإحساس الموسيقي

يعد الحس وعملية الاحساس المرتبطه به عتبة البدء باستقبال مثيرات العالم الخارجي، فالإحساس هو نسيج الخبرة التي يتم استلامها نتيجة تنبيه الخلايا العصبية الكائنة في إحدى مناطق الدماغ ، وهو يمثل الشعور بالإثارة الخارجية عن طريق إحدى الحواس ، وتحدث هذه الإثارة في السلوك أثرا يتبع بأشكال مختلفة من ردود الفعل ويمكن توصيف هذا المفهوم كعملية عقلية معقدة يستجيب فيها عضو الحس لاستقبال المعلومات في الدماغ وبالتالي تؤثر هذه الاستقبالات على أحاسيس الفرد.

ان اساس الاحساس هووجود منبه اولا (صوت موسيقي) ، وعضو حس ثانيا (أذن) ولكننا عندما نضيف الذاكرة الى الاحساس فلا يكون لدينا احساس ، بل ستكون خبرة عقلية ، وبذلك يكون الإحساس النواة النظرية للخبرة العقلية ، والخبرة العقلية هي الادراك - وان الاحساس هو العنصر الذهني ، والحس الباطن هو العنصر الانفعالي" الإحساس الموسيقي " الذي يختص باستجابة الفرد للمثيرات الموسيقية استجابة تتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن الموسيقي ، بمعنى قدرة الفرد على تمييز العمل الموسيقي الذي تتوفر فيه القيم الجمالية

ثالثاً- الادراك الموسيقي

يتميز الانسان عن سائر الكائنات الحية بقدرته على تنظيم المنبهات الحسية الواردة له من العالم الخارجي ، ومعالجتها ذهنيا في إطار خبراته السابقة من خلال التعرف عليها وإعطائها معانيها ودلالاتها ومن ثم تعميمها ، وهذه العملية السيكولوجية التي تعمل على تكامل الخصائص الحسية بصورة ديناميكية تسمى بعملية الادراك ، اذ تعمل على تحقيق أفضل التفسيرات للمعلومات المتاحة ، وهوعملية عقلية تتم بها معرفة العالم الخارجي عن طريق المنبهات الحسية ، فالادراك يمثل نوعا" من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية ، لا من حيث انها اشكال واشياء حسية ، بل كرموز ومعاني ، اذ تهدف هذه الاستجابة الى

القيام بنوع من السلوك ، ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي ، وعلى الحالة الشعورية والوجدانية للفرد ، وعلى اتجاهة الفكري، وخبراتة السابقة ازاء مثيرات متشابهة وهي بذلك تشكل عملية معرفية تشتمل على العديد من الانشطة كالانتباه والإحساس والوعي والذاكرة ، ومع ان العمليات المعرفية متشابكة متفاعلة، فان الادراك يعد اكثر الانشطة المعرفية ارتباطا بالعمليات النفسية ، ومنه تنبثق العمليات الاخرى .

و لابد من التعرف على ان الادراك يعتمد على الاحساس ، فلا وجود للادراك بدون وجود الاحساس ، كما يكاد يكون مستحيلا" على الانسان ان يحس احساسا" خالصا" ، لانه لا يلبث ان يضيف اليه شيئا" من عنده يجعل له معنى خاصا، كما ان عملية الادراك ترتبط بالانتباه ، فاذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في الشئ ، فان الادراك هو معرفة هذا الشئ ، فالانتباه يسبق الادراك ويمهد له ، فهو يهئ الفرد للادراك ، اذن فهو قراءة للمعاني من الاشارات الحسية ، حيث تتطلب عملية الادراك القيام اولا بعملية الانتباه والتي تشكل عملية انتقائية من خلال الاهتمام بمنبهات معينة او جوانب معينة من البيئة، وبالتالي فالانتباه هو مفتاح الادراك ، وعليه فان ان ادراك الفنون السمعية يعتمد على المستمع الذي يمتلك ثلاث قدرات ادراكية توازن قدرات الفنان عند ابتكارة للعمل الفني الموسيقي الذي يمثل اشياء خارجية تعبر عن ما يفكر به العقل وتحدث نوع من السرور ، وتتمثل هذه القدرات في :

1 - **القدرة على الفهم** : تشير الى قدرة الفرد على ادراك اذا كان العمل الفني الموسيقي بسيطا أم معقدا.

2 - **القدرة على الادراك التعبيري** : يشير الى قدرة الفرد على فهم المنجزالموسيقي كما يعبر عنه مبتكر المنجز

3 - **القدرة على المتعة الجمالية**: وهي تشير الى الحالة الانفعالية التي تستثار من خلال الخبرة الادراكية والوجدانية (الذكريات والانطباعات الوجدانية مثلا) .

رابعا" – الاستجابة الجمالية للموسيقى

ان كشف النقاب عن قدرة الإنسان للاستجابة للجمال تدعونا الى البحث في مقومات هذه الاستجابة التي تتبلور في مفهوم نطلق عليه عادة التذوق الجمالي ، فالتذوق في اللغة " هو الخبرة بالشئ والعلم به وتقويمه ، أما التذوق جماليا" فهو " القبول لشئ ما والموافقة عليه أو الرفض أو النفور منه على وفق منطق معين ،وهو احد عناصر التجربة الجمالية ،

ان تفضيل عمل فني موسيقي ، يولد حالة من الاستمتاع تتجسد عبر السلوك الذي يشعرنا بالجمال ، وازاء ذلك يمكن تقسيم متلقي الموسيقى بحسب مايصدروه من استجابات إلى أربعة أنماط هي :

موضوعيين : يتخذون موقف الناقد لموضوعات الفن على أساس محكات فنية خارجية.

ذاتيـــن : يتخذون موقفا وجدانيا" داخليا" ويقيمونها بناءا" على انطباعاتهم الخاصة

ترابطيين: يتخذون موقفا وفق ما تستدعي لديهم موضوعات التذوق من خبرات سابقة.

خلقيين : يتخذون موقفا صوفيا – روحانيا فيه تاثر آني ويقيمونها على اساس صوفي

تشكيل اللغة الموسيقية (سمعيا)

الصوت : هو رنين ينتج عن تذبذب جسم مرن او تخلخل في الهواء (يتاثر بعوامل منها طول الجسم المتذبذب وسمكه وقوة تذبذبه والوسيط الناقل للرنين ...الخ من العوامل) يثير احساسا ومشاعر تتباين بين القبول والاستحسان والرفض ، يطلق عليى الاول صوت موسيقي وعلى الثاني ضجيج او نشاز.

خصائص الصوت الموسيقي :

الطابع (الجرس): اللون الذي يميز الصوت الموسيقي عن غيره من الاصوات

الدرجة او الطبقة : الخاصية التي تميز بها الاذن البشرية بين حدة الصوت وغلظه ارتفاعه وانخفاضه

المدة : الفترة الزمنية التي يبقى فيها الصوت في حالة تذبذب ورنين

الشدة : الخاصية التي تميز بها الاذن البشرية بين قوة وضعف وشدة وخفوت الصوت

الأصوات الموسيقية الأساسية :

تتألف الموسيقا من سبعة أصوات أساسية (نغمات) تسمى حروف لغة الموسيقى وتسمى ايضا **السلم الموسيقي** وهي **(دو - ري – مي – فا – صول – لا – سي)**

ومن هذه الأصوات السبعة تتألف كل انواع الموسيقا في العالم لأنها تمثل جميع الأصوات التي تخرج من الحناجر البشرية والآلات الموسيقية على اختلاف أنواعها وطبقاتها وذلك بتكرار الأصوات نفسها صعوداً ونزولا وتلوينا فتزداد حدة ، كما أن تلك الأصوات ذاتها تتكررهبوطاً فتزداد غلظاً حتى تصل إلى أغلظ صوت. والأصوات المكررة أو المضافة إلى السبعة الأساسية فوق الحادة منها تسمى **(أجوبة أو جوابات) (أي فوق صوت نغمة سي المذكورة في الترتيب السابق)** كما أن الأصوات المكررة أو المضافة إلى السبعة الأساسية تحت الغليظة منها تسمى **(قرارات)** . **(أي تحت صوت نغمة دو المذكورة في الترتيب السابق)**

الديوان أو الاوكتاف : في حال إضافة **صوت ثامن** على الأصوات السبعة يطلق على مجموعها اسم **ديوان أو (أوكتاف)** ويمكننا تكوين دواوين عدة مؤلفة من مجموعة أصوات عددها ثمانية والابتداء بأي صوت منها.

عناصر الموسيقى:

الموسيقى هي لحن يحكمه نظام ايقاعي وتتوزع نغماته في بناء منسجم يخلق تعبيرا ذي تاثير في النفس البشرية يتجسد من خلال الاداء، والموسيقى ككل الفنون والعلوم تتكون من عناصراختلف المنظرون في النظر اليها وتعدادها بحسب الزاوية التي ينظر منها اليها ونحن سنتناول عناصر الموسيقى من حيث البناء والتركيب العام الذي يوفر قدرة على تحليلها وتفكيكها بحسب معايير محددة ليسهل التعامل معها على النحو التفسيري والتحليلي

والبحثي ، وبذلك تتكون القطعة الموسيقية آلية كانت أم غنائية من عناصر(مكونات) بنائية أساسية وحسب شكلها النهائي الذي اراده المؤلف الموسيقي ، هي :

1. **اللحن Melody:**

هو العنصر الذي يعطي للموسيقى طابعا نغميا مميزا ، وهو يتكون من نغمات مختلفة الدرجة تتوالى لتكون سلسلة مترابطة ترتكز الى بداية و نهاية وتتحدد ما بين أعلى اعلى نغمة وأوطأ نغمة وبطريقة منسجمة في اطار ترتاح له الاذن البشرية والنفس وتخلق تاثيرا وجدانيا لدى المستمع يتباين بحسب خبراته وسماته الشخصية ويحكم اللحن عناصر ومكونات اساسية كالطبقة والسلم والانتقالات النغمية والاداء .. الخ

2. **الإيقاع Rhythm:**

هو زمن منظم يحكم حركة اللحن في تعاقب منظم ينتج عن تقسيم الأزمنة تقسيماً منتظماً من حيث القصر والطول ، ووظيفته تنظيم اللحن زمنيا وتحديد حركته من حيث السرعة والبطء وهو يقابل الوزن في الشعر،ويتكون من(**النبر** وهوالصوت المضخم الذي يصطلح على تسميته **تم والصوت الخفيف** الذي يصطلح على تسميته **تك والصمت** الذي يلي الصوت الخفيف أويتقدمه والذي يصطلح على تسميته **السكته أو أس**)

3. **الطابع الصوتي : Timbre :**

الطابع الصوتي في الموسيقى هوالخاصية التي تميزالعمل الموسيقي صوتيا عن غيره من الاعمال الموسيقية وهي كاللون في الصورة وتتاتى هذه الخاصية من سيادة عنصرصوتي معين يصدرعن وسيط موسيقي. ويرتبط الطابع الصوتي غالبا بالوسيط وطرائق الاداء فاذا كان الوسيط غنائيا ارتبط بالصوت البشري وميزاته وانواعه واذا كان الوسيط آليا ارتبط بالالات الموسيقية وخصائصها وانواعها فضلا عن ذلك فهو يرتبط بهدف الموسيقى واستخدامها وعصورها فيقال مثلا ان هذه الموسيقى طابعها الصوتي هوطابع ديني شعبي صوفي أي انها تنتمي الى فئة شعبية محلية تستخدم

الموسيقى لاغراض دينية تحث على العبادة والتامل وتنقية النفس ويقال ايضا ان طابع الموسيقى هذه رومانسيا يرتكز الى الالات الوترية، أي انها موسيقى تنتمي الى العصر الرومانسي او تتميز بخصائص الموسيقى الرومانسية وتؤدى باستخدام الالات الوترية على نحو كبير وهكذا.

4. الشكل البنائي (الصيغة): Form

وهو الخاصية التي تميز بناء الموسيقى من حيث الاجزاء المكونة لهيكلها و يعني بتقسيم العمل الموسيقي إلى أفكارموسيقية متسلسلة مماثلة للأفكار التي نبني عليها الشعر فهنالك موسيقى تتكون من اجزاء يطلق عليها حركات والحركات تتكون من اقسام والاقسام من موضوعات ولكل منها بناؤه الخاص والوحدة الاساسية لبناء الشكل تسمى الفكرة (الموتيف) ومن مجموع الافكار تتكون الجمل الموسيقية ومن مجموع الجمل تتكون العبارات الموسيقية . وهنالك موسيقى تتكون من شكل ثابت واحد تسمى القطع الموسيقية وهنالك قطع موسيقية تتكون من اجزاء كالمقدمة والعرض والخاتمة .

5- الاداء الموسيقي Performance

وهو الخاصية التي تميز حركة تقديم الموسيقى وطابعها العام وايقاعها وبما يكفل تحقيق اقصى درجات التاثير في النفس البشرية ويتم ذلك من خلال مكونات الاداء الاساسية ، وهذه المكونات يتعلق قسم منها بما يرسمه المؤلف الموسيقي ضمن خطة البناء والنسيج الموسيقي مثل **(الديناميكية وهي اشارات ووسائط تثبت لتحديد طريقة وحركة عزف العمل الموسيقي ومن خلالها يحدث توضيح المعنى أو الشعور المراد توصيله و هذه المتغيرات غالباً ما تكون مرتبطة بعنصري الإيقاع و اللحن** مثالها **(التغيير بين قوة الصوت وضعفه -التأكيد على أماكن معينة في الجملة - العزف من خلال أصوات متصلة أو متقطعة - التسارع أو التباطؤ – الوقفات الموسيقية)** بينما يتعلق القسم الاخر بقدرات المؤدين للنتاج النهائي **(الالات - الصوت البشري)** والقسم

الاخر يتعلق بالتوزيع الموسيقي الذي هو (**العلم الذي يشتمل على معرفة طوابع الآلات الموسيقية واستخدامها في القطع الموسيقية مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات هذه الآلات وتقنيات عزفها وإمكانية مزج أصواتها للحصول على طوابع صوتية جديدة).**

ولذلك فاننا نجد ان كثيرا من الاعمال الموسيقية التي تقدم من قبل فرق موسيقية او مؤدين معينين لم تلق جذبا وتاثيرا كالذي تلقاه نفس الاعمال عندما تقدم من فرق اخرى ذات قدرات موسيقية اعلى ،وبالتالي فان الاداء هو العنصر الذي يساهم في الجذب الموسيقي وابراز مكامن الابداع الموسيقي .

الآلات الموسيقية

الآلات الموسيقية على اختلاف أنواعها وتباين فصائلها تعطي عالماً فسيحاً من الأصوات الموسيقية وتعمل جنباً إلى جنب كأفراد أسرة واحدة منسجمة متناسقة متآلقة.

تصنيف الآلات:

1 -الآلات الوترية 2- الآلات الهوائية 3- الآلات الإيقاعية 4- الالات الاليكترونية

فالآلات الوترية هي التي يصدر الصوت فيها عن طريق تذبذب الوتر, والآلات الهوائية هي التي يتم صدور الصوت فيها عن طريق تذبذب الهواء في انبوب مجوب النفخ فيها, والآلات الإيقاعية هي التي يتم صدور الصوت فيها عن طريق الضرب عليها أو دقها أو الطرق عليها والالات الاليكترونية هي التي يصدر الصوت عنها نتيجة وجود دوائر اليكترونية ومخزنات اليكترونية للصوت .

تنويه : سنتناول التعريف المختصر لابرز الالات الموسيقية التي تدخل ضمن التوزيع الموسيقي للفرق العالمية ، فضلا عن بعض الالات الشرقية التي بدأت تستخدمها الفرق العالمية كجزء من مكوناتها وحسب القطع الموسيقية المختارة وعلى وفق ما يتطلبه التلاقح الحضاري في العصر الحديث. أما في عملية التصنيف فسوف يتم ذكر اسماء

بعض الالات الشعبية المتعارف عليها والتي تستخدم ضمن فرق شعبية فولكلورية محلية في غالب الاحيان وللتوضيح فقط.

أولا: الآلات الوترية String Instruments

وهي الآلات التي يتم صدور الصوت منها عن طريق اهتزاز الوترنتيجة للتاثير عليه بواسطة:

1 -عفق الوتر: أي الضرب على الوتر باستخدام قطعة بلاستيكية(ريشة) ومنها آلة العود وآلة الماندولين وألة الكيتار الهوائي أو بأطراف الأصابع ومنها آلة القيثارة (الهارب) وآلة القانون.

2- طرق الوتر بواسطة مطرقة خاصة تصنع خصيصا لذلك.ومنها آلة البيانو وآلة السنطور

2 -ملامسة أو احتكاك القوس بالوتر.ومنها الكمان و الفيولا و التشيلو و الكنترباص والجوزة و الربابه

نماذج من الآلات الوترية:

1 -الكمان Violin:

وهي آلة وترية تحمل على كتف العازف وتحت ذقنه ويوجد لها قوس خاص للعزف عليها وهي من الآلات المهمة في الفرق الموسيقية الشرقية و (الاوركسترا العالمية) لأنها تعطي إحساساً مرهفاً للصوت النسائي الحاد أو ما يسمى بصوت السوبرانو.

الفيولا Viola: تكبر الكمان قليلا بالحجم ويعزف عليها بنفس طريقة العزف على الكمان والفرق بينهما أن آلة الفيولا آلة وسطية الصوت ومن هنا تعتبر هذه الآلة مهمة جدا في الاوركسترا العالمي لأنها تعمل على توازي الأصوات ما بين الآلات الحادة الصوت والآلات غليظة الصوت, فهي التي تعمل على ما يسمى بالتوازن الصوتي للاوركسترا .

2 -التشيلوViolin Cello : وهي آلة وترية من عائلة الكمان إلا أن حجمها أكبر بكثير ويتعذر على العازف حملها بل وتوضع بين أرجل العازف بسبب حجمها الكبير ويعزف عليها والعازف جالس على كرسي دائري وهي من الآلات الغليظة الصوت وتسمى في أوروبا بالأمومة.

3 - الكونترا باص Contra Bass: وهي أكبر الآلات الوترية المنتمية إلى عائلة الكمان حجماً ويعزف عليها وهي مضمومة على صدر العازف ويكون العازف واقفاً عند العزف عليها وذلك لكبر حجمها, ويمكن العزف عليها باستخدام القوس ويمكن ايضا العزف عليها بطريقة نقرية باستخدام اليدين فتكون آلة ايقاعية ويعتبر صوتها جهيراً جداً, ويشبه صوتها صوت الفيلة ولها أهمية من حيث تأثيرها الهارموني في الأوركسترا ويشبه صوتها صوت الشيخ الهرم.

4 -القيثارة الهارب Harp: وهي أقدم الآلات الوترية, آلة متطورة عن آلة القيثارة الرافدينية ولها أوتار ثابتة الدوزان بسلم موسيقي طبيعي, ويعزف عليها بشكل عمودي وهي مسنودة على صدر العازف بواسطة العفق عليها بالأصابع وتعزف عليها السيدات لأنها تحتاج إلى ليونة في الأصابع وصوتها من الأصوات المتقطعة والتي يشبه صوت المطر أي الصوت المتقطع.

5 -البيانوPiano: تعني موسيقيا الناعم , أي الآلة التي تستطيع إخراج الأصوات الناعمة الهادئة. وهي من آلات لوحات المفاتيح وتعد هذه الآلة خادمة للمؤلفات الموسيقية العالمية في الموسيقى الأوركسترالية.

7- العود Ud : من الآلات الوترية العربية له خمسة أوتار ثنائية و يغطي مجاله الصوتي حوالي الأوكتافين و نصف الأوكتاف و يعتبر العود من أهم الآلات الشرقية و العربية على الإطلاق فهو كما قيل فيه سلطان الآلات و مجلب المسرات و يكفي أن ننوه بتفوقه و سيطرته على جميع الآلات الشرقية على العموم و العربية على الخصوص حتى أنه تخطى الأمم الشرقية و انتقل إلى الأندلس بانتقال العرب إليها و تعداها إلى أوربا و انتقل اسمه معه و لازمه في كل مراحل تطوره و يطلق عليه بالإنكليزية اسم "لوت "

ثانياً: الآلات الهوائية Wind instruments

وهي تلك الآلات التي يتم صدور الصوت منها نتيجة لتذبذب الهواء في انبوب مجوف عن طريق النفخ بها , وهي على نوعين:

1 -آلات هوائية خشبية : ومنها آلة الفلوت والاوبوا والكلارنيت والباصون والناي والزرنه والمطبج

2 -آلات هوائية معدنية : ومنها ألة الساكسفون والترامبيت والهورن والتوبا والهارمونيكا

3 -آلات هوائية ذات مفاتيح : ومنها آلة الارغن الهوائي والميلوديكا والاكورديون

نماذج من الالات الهوائية

1- الفلوت Flute ينفخ فيها من فتحة على الجهة العلوية لجسم الآلة التي تؤخذ بوضع أفقي جانبي ومنه انواع مختلفة بحسب الطبقات الصوتية ونعومة الصوت.

2- الأبوا Oboe : وهي آلة نفخية خشبية ذات ريشة وصوتها أخنف يشبه صوت طائر البط.

3- الكلارينت Clarinet: آلة نفخية خشبية ذات ريشة, صوتها صاف ونقي وكأنه كالشعاع.

4 -آلة الباصون Passoon: وتسمى بالفاجوت وصوتها غليظ. تتالف هذه الآلة من قصبة ملتوية تصنع على شكل أنبوبتين متجاورتين متفاوتتين في الطول، توضع نهايتيهما السفلى في اسطوانة وتتصل نهاية قصبتها الأمامية أنبوبة معدنية تحتوي على قطعة الفم ذات الريشة المزدوجة.

5 -آلة الناي Nay : آلة الناي مصنوعة من القصب المجوف مفتوحة الطرفين ذات صوت شجي لها ستة ثقوب من الأمام كل ثلاثة ثقوب مبتعدة قليلاً عن الثلاثة الأخرى وله ثقب رابع من الوراء في منتصف الناي وهذه الثقوب مفتوحة بموجب نسب حسابية مقررة .

6- الساكسفون Saxophone: وتصنف هذه الآلة من الآلات النحاسية لأنها ذات طلاء نحاسي .

7- الترامبيت Trumpet: وهي ما يسمى بالبوق, صوتها متوسط الطبقة ويوجد لها أزرار أو ما يسمى "Valves" لتغيير النظام الصوتي عند النفخ فيها وتحريك الأصابع على الأزرار.

8- الهورن French Horn: وهو أقوى الآلات النحاسية صوتاً وأغلظها, لها التواءات شبيهة بالأمعاء لتخرج صوتاً مضغوطاً.

9- التوبا Tube: وهي آلة نحاسية صوتها جهير جداً وكثيرة الالتواءات وتحمل على صدر العازف.
تستخدم عادة في الموسيقا العسكرية.

10- الهارمونيكا Harmonica :هي آلة نفخ موسيقية حرة الريشة تحوي على عدد من الريش المصنوعة من البرونز أو النحاس الأصفر مثبتة من جهة واحدة تنتج نغمة معينة باهتزازها الحر في فتحة ممر هوائي ذي أبعاد مماثلة،وتستخدم عادة الموسيقى الشعبية، كما تستخدم في الجاز والموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الريف

11- الميلوديكا Melodica : تشبه أورغان يعمل بالنفخ أو فلوت يعمل بمفاتيح، هي آلة نفخ موسيقية. تتكون من لوحة مفاتيح موسيقية ، ويتم العزف من خلال النفخ في الآلة. تتكون في العادة من أوكتافين ويمكن حملها بسهولة. تستخدم بكثرة كأداة موسيقية تعليمية

12- الاكورديون Acordion آلة موسيقية تحمل باليد. وتتألف من منفاخ

هوائي وأزرار ومفاتيح شبيهة بمفاتيح البيانو. يقوم العازف بمسك طرفي الأكورديون بيديه ويقوم بسحب الطرف الأيسر وضغطه مما يسبب تدفق الهواء ضمن المنفاخ، وفي نفس الوقت فإنه يقوم بالضغط على المفاتيح لتوليد النغمات المختلفة .

ثالثاً: الآلات الإيقاعية Percussion Instruments

إن أصوات الآلات الإيقاعية يعد صوتا ضجيجيا غير محدد النغمات ومهمة هذه الآلات هي تحديد الأوزان والسرعات اللحنية أو سرعة الأداء ومواقع النبر والضغوط, وهي على أنواع:

1- الالات الايقاعية الجلدية : ومنها التيمباني والطبل والدرامز والتانكو والايقاع والدف

2- الالات الايقاعية المعدنية : ومنها المثلث والاجراس والكسيلوفون

نماذج من الالات الايقاعية

1 -آلة التمباني : آلة ايقاعية تستخدم في الفرق الموسيقية الاوركسترالية لاعطاء الاجواء والتعبير تضخيما

2- الطبل الكبير أو ما يسمى Bass Drum ويعلق في كتف العازف ويحمله أمام بطنه, ويتم الضرب عليه بواسطة عصا خشبية خاصة على رأسها قطعة

من الإسفنج المضغوط. ويستخدم على نحو كبير في الموسيقى الشعبية العربية

3- الطبلة Eastern drum: آلة موسيقية إيقاعية قديمة. تصنع من الفخار أو المعدن ويكون على شكل إناء ضيق الوسط عند أحد طرفيه، ومتسع عند الطرف الآخر الذي يشد عليه الجلدالرقيق. تستخدم في موسيقى الافراح الشعبية العربية بكثرة لغرض ضبط ايقاع الاغنية والموسيقى

4- الدف (الطار) Flew: الة ايقاعية مستديرة الشكل ، يصنع على هيئة اطار من خشب خفيف مشدود عليه جلد رقيق و يسمى بالرق إذا زينت جوانبه صنوج نحاسية صغيرة لتحلية نقرات الإيقاع وهو آلة من آلات الإيقاع الشرقي تعزف بطرق مختلفة ابتداء من الهز والخشخشة إلي الضرب بأصابع اليد بإيقاعات منتظمة. وعند النقر على وسط الدف نقرة تامة ينتج صوت يسمى دم أو تم ، أما الصوت الخفيف فينتج من النقر على طرف الدف ويسمى تك ويستخدم في اكثر الاحيان في المناسبات الدينية من قبل الفرق الصوفية فضلا عن استخدامه في الفرق الموسيقية الشعبية

5- الصنجات Cymbals: تصنع من النحاس وبشكل دائري وتصدر الصوت بطرق أحدها بالأخرى.

6- المثلث Triangle: وهو على شكل مثلث معدني يحمل باليد ويضرب عليه بواسطة قضيب معدني.

7- الإكسيلفونXylophone وهي الآلة الإيقاعية الوحيدة

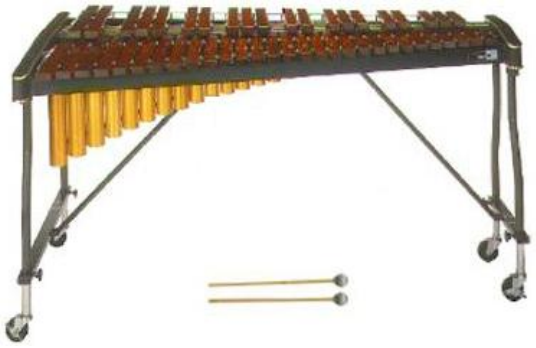

التي بامكانها إخراج أصوات موسيقية بشكل نغمي وإيقاعي, وكثيرا ما تستخدم هذه الآلة في العزف في فرق الأطفال

8- الاجراس الانبوبية Tubular Bells: هي عبارة عن أنابيب معدنية طويلة تعلق رأسية في حامل وهي أنابيب مغلقة من ناحية ومفتوحة من الناحية الأخرى ويتم ترتيبها حسب السلم الموسيقي وهي مكونة من ثمانية أنابيب يصدر عن كل أنبوب صوتا موسيقيا واحدا. ويعزف فيها من خلال اليدين او باستخدام مطارق خاصة.

الموسيقى والمؤثرات الصوتية

المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية

تعتبر المؤثرات الصوتية، والموسيقى التصويرية، من العوامل المساعدة للحوار في المسرح ، حيث تعين المتلقي على إدراك ما يعنيه الحدث، كما تعينه على إمكانية تخيله والإحساس بواقعيته والاندماج فيه... وسوف نوضح ذلك بشيء من التفصيل:

أولاً: الموسيقى التصويرية:

تعد الموسيقى عاملاً في إسباغ المسحة التعبيرية اللازمة على الكلمة المنطوقة وسواء كانت الموسيقى معدة خصيصاً من أجل القصة المعروضة، أو مختارة من أجلها، فأنها في كلتها الحالتين قد أعدت أو اختيرت للتعبير عن فكرة معينه أو رسم جو مقصود، أو للمساعدة على إكمال الصورة المطلوبة وتحريك عملية التخيل لدى المتلقي.

وظائف الموسيقى التصويرية :

1. يمكن أن تعطي دلالة على حقبة تاريخية معينة سواء من ناحية الآلات أو من ناحية نوع القطعة الموسيقية المستخدمة نفسها.
2. يمكن أن تستخدم كمؤثر صوتي باستعمال آلات الإيقاع لاستحضار المنظر المرئي أي تكون في هذه الحالة بديل عن صوت حقيقي مثل تصوير حالات العواصف والأعاصير وانفجار القنابل.
3. يمكن أن تحاكي الواقع كدق النواقيس أو أصوات الأغنام أو حركة التجديف في الماء.
4. يمكن أن تتداخل وتمتزج بصوت أو صرخة مدوية، حيث يتحول الصوت أو الصرخة تدريجياً إلى موسيقى...
5. يمكن أن تجسم حركة أو إيقاعاً صوتياً .. مثل شخص يسقط من مكان مرتفع " نغمه متخافتة تنتهي بضربة حاسمة".. أو موسيقى ذات إيقاعات حلزونية " دوامه" تنتهي بصوت ارتطام وتحطيم.

6. يمكن أن تستخدم للنجاح عند الذروة " القمة" الدرامية والمواقف المتأزمة.

7. يمكن أن تستخدم كخلفية للحوار في كثير من المواقف، ولكن يجب أن لا تكون ذات إيقاعات كثيرة حتى لا يتشتت انتباه المتلقي.

8. يمكن أن تستخدم كنقلات بين وقائع واحداث العمل المسرحي لتشير إلى تغيير في الزمان أو المكان.

9. يمكن أن تستخدم كمقدمة افتتاحية للعمل المسرحي وكذلك كنهاية له... وهنا يسهل أن تقرر الموسيقى مضمون المسرحية وروحها وما إذا كان النص من نوع المأساة أو الملهاة أو المسرحية ذات الموضوع الخيالي.

10. يمكن أن تستخدم للدلالة على معالم شخصية معينة حين تظهر مصاحبة لظهور الشخصية التي ترمز إليها.

11. يمكن أن تستخدم مع المؤثر الصوتي كنوع من التأثير غير الواقعي لإعطاء دلالات رمزية... " مثلاً أصوات خطوات بطيئة رتيبة مع أصوات سلاسل ورياح مع موسيقى ذات إيقاعات مفاجئة ثن بطيئة لتصوير جو الخوف والرعب".

عند استخدام الموسيقى التصويرية يجب مراعاة الاعتبارات الآتية : أ- أن تناسب الغرض الذي تستخدم من أجله.

ب- ألا تكون الموسيقى المختارة (في حالة الاختيار من بين المؤلفات الموسيقية) من المقطوعات الشهيرة والمعروفة، لكي لا يتشتت ذهن المستمع، إذا كانت ترتبط عنده بذكريات معينة.

ج. لا ينبغي استخدام المقطوعات الطويلة كفواصل بين الاحداث، لأنها في هذه الحالة تؤثر على الإيقاع، وتحد من فاعلية الحدث الدرامي.

د. لا يجب أن يكون المستوى الصوتي للموسيقى مرتفعة أو منخفضة عما قبلها أو ما بعدها.

ثانيا : المؤثرات الصوتية:

تقدم المؤثرات الصوتية في عدد من الأشكال ،هي:

1. البشرية: " كالصرخات والصيحات ....."
2. الطبيعية: " كأصوات الرعد والمطر والأمواج ..."
3. الصناعية: وهي إما أن تصنع يدوياً مثل الطرق على الأبواب، وفتحها وإغلاقها أو آلياً مثل إطلاق الرصاص وما إلى ذلك.

وظائف المؤثرات الصوتية:

تستخدم المؤثرات الصوتية لتحقيق عدد من المهام ومنها :

أ. تصوير الأحداث... مثل صوت الخطوات وإطلاق الرصاص..."

ب. تصوير المكان... مثل أصوات الشارع أو محطات القطارات أو الشواطئ... "

ج. للإشارة إلى الوقت أو الزمان مثل دقات الساعة... أو أصوات الليل التي يعبر عنها عادة بنقيق الضفادع وأصوات بعض الكائنات الحية الليلية ، وأصوات الشروق التي يشار إليها بصياح الديكة، أو زقزقة العصافير...

د. توجيه مشاعر المتلقي واهتماماته إلى لحظه أو حدث معين مثل صوت مطرقة القاضي، أو صوت الأنفاس المتلاحقة قبل الشروع في ارتكاب الجريمةو المساعدة على إيجاد جو نفسي معين يخدم الحدث... مثل صوت نباح الكلاب وصداها بشكل مخيف مما يعطي المتلقي الإحساس بالرعب والوحشة التي تحيط بإحدى الشخصيات... كما يمكن أن يساعد المؤثر الصوتي في إعطاء الملامح النفسية والاجتماعية لإحدى الشخصيات كصوت عواء الذئب الذي يسبق وجود هذه الشخصية للتعبير عن جبروتها وانتهازيتها...

الاعتبارات الواجب مراعاتها عند استخدام المؤثرات الصوتية:

أ. يجب أن يأتي المؤثر الصوتي منطقياً وطبيعياً مع الحوار والأحداث... ففي بعض المواقف لا بد من تضمين المسموع بعض الكلمات التي توضح حقيقة المؤثر الصوتي

ودوره " مثل صوت سيارة مع كلمات - تذاكر .. تذاكر فأن ذلك يعني إنها سيارة باص وليس أي سيارة أخرى.

ب. ضرورة الاقتصاد في استخدام المؤثرات الصوتية...

جـ. في حالة تسجيل مؤثرات صوتية خارجية لا بد من التأكد من وضوح المؤثر الصوتي وتطابقه مع الصوت الحقيقي.